وان انخلع من مالي فقال عليه السلام يجزيك الثلث ان تتصدق به واصل
الخون النقص كما ان اصل الوفا التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه اياه
وتخونوا اماناتكم فيما بينكم وهو مجزوم بالعطف على الاول او منصوب على
الجواب بالواو وانتم تعلمون انكم تخونون او انتم علما تميزون الحسن من القبيح
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقاب
او محنة من الله تعالى ليبلوكم فيهم فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كابي لبابة
وان الله عنده اجر عظيم لمن اثر رضى الله عليهم وراعى حدوده فيهم
فانيطوا هممكم بما يؤديكم اليه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق
بين المحق والمبطل يشهر امركم ويبث صيتكم من قولهم بت افعل كذا حتى
سطع الفرقان اي الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز
والعفو عنكم وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما
تأخر لانها نزلت في اهل بدر وقد غفرها الله لهم والله ذو الفضل العظيم
تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه مما
ليس يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل واذ يمكر
بك الذين كفروا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله
في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى واذكر اذ يمكرون بك
ليثبتوك بالوثاق او الحبس او الاثخان بالجرح من قولهم ضربه حتى اثبته
لا حراك به ولا براح وقرئ ليثبتوك بالتشديد وليبيتوك من البيات
وليقيدوك او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة وذلك انهم لما سمعوا
باسلام الانصار ومتابعتهم فرقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره
فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت باجتماعكم فاردت
ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا فقال ابو البختري رايي ان تحبسوه
في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت
فقال بئس الراي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال

هشام

[illegible]

ولم ... الشيخ

هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما
صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل
انا رايي ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا ويضربوه ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا
العقل عقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة فبيت عليا رضي الله عنه على
مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله عنه الى الغار ويمكرون ويمكر الله برد
مكرهم عليهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر
وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يؤبه
بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا انما يصلح للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها
ابتدا لما فيه من ايهام الذم واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشا
لقلنا مثل هذا هذا قول النضر بن الحارث واسناده الى الجمع اسناد ما فعله
رئيس القوم اليهم فانه كان قاضيهم وقيل هو قول الذين ائتمروا في امره
عليه السلام وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما
منعهم ان يشاءوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف
فلم يعارضوا سواه مع انفتهم وفرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصا في باب
البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم هذا ايضا من كلام ذلك القائل هذا ابلغ في الجحود روي انه لما
قال النضر ان هذا الا اساطير الاولين قال له النبي عليه الصلاة والسلام ويلك
انه كلام الله فقال ذلك والمعنى ان كان القران حقا منزلا فامطر الحجارة علينا
عقوبة على انكاره او ائتنا بعذاب اليم سواه والمراد منه التهكم واظهار اليقين
والجزم التام على كونه باطلا وقرئ الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل
وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يدعيه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تنزيله لا الحق مطلقا لتجويزهم ان يكون مطابقا

Copyright © King Saud University